

منهاج الثقافة والوعي البيئي

الفصل الدراسي الاول

تعريف البيئة وعناصرها وعلم البيئة

الاسبوع الاول

البيئة Environment

هي الوسط المحيط بالمنشأة وتشمل الماء والهواء والتربة والموارد الطبيعية والنبت والحيوان والانسان بالاضافة الى العلاقة بين كل هذه العناصر.

او تعرف بشكل عام بانها الاطار الذي يعيش فيه المخلوق الحي، مؤثرا او متأثرا بما يحيط به من مخلوقات حية وغير حية .

البيئة بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه. وعليه فإن كلمة بيئة تعني كل العناصر الطبيعية التي تتواجد حول وعلى سطح وداخل الكرة الأرضية. فالغلاف الغازي ومكوناته المختلفة، والمصادر الطبيعية، والطاقة ومصادرها، والغلاف المائي وما بداخله، وسطح الأرض وما يعيش عليها من نباتات وحيوانات، والإنسان في تجمعاته المختلفة كل هذه العناصر هي مكونات البيئة. كما يطلق العلماء لفظ البيئة على مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها المخلوقات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها.

علم البيئة Ecology

وعلم البيئة علم قديم ولكنه لم يظهر للعيان إلا في القرن التاسع عشر وفي النصف الأخير من القرن العشرين حيث تطور بشكل سريع ومفاجئ. لقد استخدم علم البيئة لأول مرة من قبل العالم الألماني هيجل Haeckel عام 1866 م . كما أن مصطلح علم البيئة أساسه الكلمتان اليونانيتان (Oikos) ومعناها بيت و (Logos) و التي تعني علم وبهذا تكون كلمة إيكولوجي هي علم دراسة أماكن معيشة الكائنات الحية وكل ما يحيط بها.

ويعرف على انه دراسة العلاقات المتبدلة بين الكائنات الحية والبيئية التي تعيش فيها فيزيائيا وحيويا او بمعنى اخر العلم الذي يدرس المخلوقات الحية وعلاقتها بالبيئة المحيطة بهم أي تلك العلاقة الموجودة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين غيره من المخلوقات الحية سواء كانت حيوانية أو نباتية، وتشمل كذلك مجمل العلاقات بين جميع المخلوقات الحية نباتية أو حيوانية مع عناصر غير حية كالتربة والماء والهواء والصخور، وكذلك العلاقات بين العناصر غير الحية.

عناصر البيئة Environmental elements

هي العناصر التي تتكون من الوسط الذي يتصل بحياة الانسان وصحته في المجتمع.

يمكن تقسيم عناصر البيئة وفق توصيات مؤتمر ستوكهولم المنعقد 1972 (اول مؤتمر عالمي تح رعاية الامم المتحدة خاص بالبيئة) إلى ثلاثة عناصر هي البيئة الطبيعية وتتكون من أربعة نظم مترابطة مع بعضها هي الغلاف الجوي الغلاف المائي اليابسة المحيط الجوي بما تتضمنه هذه الانظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة بالاضافة إلى النباتات والحيوانات وهذه جميعها تمثل الموارد التي اتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى.

وتقسم كذلك عناصر البيئة إلى فرعين؛ عناصر حية كالانسان والنبات والحيوان، وعناصر غير حية؛ كالماء والهواء والمناخ والتربة والمعادن وكذلك الصخور. والبيئات الزراعية والثقافية والصناعية وغيرها هي بيئات مصغرة عن تلك البيئة الرئيسية . والعلاقات بين هذه العناصر تحكمها السلاسل والشبكات الغذائية بين العناصر الحية فيها المنتج والمستهلك الاول والثاني وغيرهما ضمن علاقات تبادلية وتطفلية وتكافلية وغيرها . فالنباتات تعد احدى عناصر البيئة وهي المنتج فيها بالبناء الضوئي؛ اذ تعتمد عليها كافة الكائنات الحية . والقضاء على هذا المنتج الثمين يعني القضاء على عناصر البيئة الاخرى . والانسان قد يكون مستهلكاً أول حين يتغذى على النباتات مباشرة، ومستهلكاً ثانياً حين يتغذى على الحيوانات التي تكون المستهلك الأول في السلسلة الغذائية.

وان إحداث ضرراً في العناصر غير الحية؛ كالماء والهواء والتربة وغيرها، سيؤثراً سلباً على العناصر الحية وأولها الإنسان.

الثقافة البيئية

هو مفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية، و الانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، و التي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادراً على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادراً على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله، إن تأمين الأسس الطبيعية للحياة الإنسانية من خلال حماية مسؤولية للبيئة متمثلة بالوقاية الاحتياطية ضد الأخطار البيئية على ضوء وجهات النظر الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية يعتبر اليوم وعلى المستويين الوطني والعالمي إجراء أساسياً لضمان مستقبل آمن من المشاكل البيئية، وتهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيئي ايجابي ودائم، والذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة، وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية والسعي الدؤوب لتطويرها، بغية نشرها وإنصاجها لتتحول بذلك إلى مجال خاص مهم وقائم بذاته قادر على أن يأخذ دوره في المناهج التدريسية في كافة المراحل المدرسية والجامعية وبهدف تنشئة أجيال بعقول جديدة تعي مفهوم الثقافة البيئية وتعمل على تطبيقها.

الثقافة البيئية تتحقق في كل مراحل وتجهيزات جوهر العملية الثقافية وفي مجال متابعة التعلم الحر وأيضا في كافة المنظمات والجمعيات التي تسعى لحماية البيئة والطبيعة، ذلك من خلال عمليات تعلم وتعليم منهجية ومنظمة ومبرمجة زمنيا وذلك وبهدف بناء جيل ذا كفاءة عالية واستعداد للتعامل بخبرة وبكامل المسؤولية مع قضايا البيئة، من خلال هذه التحديدات تكتسب الثقافة البيئية مفهوما مختلفا يميزها عن الشكل الإخباري للاهتمام بقضايا البيئة .

أهداف الثقافة البيئية:

إن الأهداف الجوهرية يمكن حصرها بالنقاط الرئيسية التالي.

- 1- إن حماية وحفظ الصحة وحياة الإنسان هي التزام وواجب أخلاقي من المفروض أن يؤخذ بعين الاعتبار عند القيام بأي عمل من قبل المجتمع والدولة.
- 2- إن الحماية والتطوير المستديم للنظام الطبيعي والنباتي والحيواني وكافة الأنظمة الإيكولوجية في تنوعها وجمالها وماهيتها ما هو إلا مساهمة رئيسية من أجل استقرار المنظر الطبيعي العام وكذلك لحماية التنوع الحيوي الشامل.
- 3- حماية المصادر الطبيعية كالتربة والماء والهواء والمناخ والتي تعتبر كجزء رئيسي من النظام البيئي وفي الوقت نفسه كأساس للتواجد والمعيشة للإنسان والحيوان والنبات ولتطلبات الاستثمار المتنوع للمجتمع الإنساني.
- 4- حماية وحفظ الموارد المعنوية والتراث الحضاري كقيم حضارية وثقافية واقتصادية للفرد والمجتمع.
- 5- العمل على حفظ وترسيخ وتوسيع فضاءات حرة وذلك لخدمة أجيال مستقبلية وأيضاً □ دف الحفاظ على التنوع البيئي والحيوي والأماكن الطبيعية.
- 6- استبدال المصادر الأحفورية بالمصادر الطاقوية البديلة.

الوعي البيئي Environmental awareness

هي عملية عقلية يمارسها الإنسان في حياته اليومية وهذه العملية تتفاعل فيها الجوانب الشخصية والاجتماعية للإنسان وتستهدف التعامل مع البيئة تعاملًا إيجابيًا. وتتطلب بذل الجهود والمشاركة في حل المشكلات البيئية. والإحساس بالمسئولية الكاملة نحو تحسين البيئة ومقاومة كل ما من شأنه أن يهدد أمنها وسلامتها. وهناك عدة عوامل تؤثر على الوعي البيئي هي: عمليات التنشئة الاجتماعية، ومهنة الوالدين ومستواهم التعليمي، ووسائل الإعلام، والخبرات السابقة، والقدرة من أفراد المجتمع، والمناهج التعليمية، والمناخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بصفة عامة.

وعلى هذا يمكن تعريف الوعي البيئي بأنه عملية منظمة يقوم بها الإنسان لمواجهة مشكلات البيئة، مستخدماً في ذلك جهازه الحسي والعصبي والاجتماعي بشكل متكامل، لتحسين أحوال البيئة، في إطار شعوره بالمسئولية تجاه المجتمع وأفراده ومؤسساته ويعرف كذلك هو التعريف بالبيئة وعناصرها لتحسين الوعي بها والالتزام للقيام بعمل شأنها، من خلال فعل أو ممارسة بهذا الشأن من الأفراد والجماعات، والأسرة والمدرسة والمجتمع.

كيفية تحقيق الوعي البيئي ؟

حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة ما يلي :

- 1- التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان ، إذ إن هذا الجانب يؤكد على ضرورة تعامل الإنسان مع البيئة من منطلق إيماني خالص يُربي الإنسان على أهمية احترام هذه البيئة وحسن التعامل مع مكوناتها

2- غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة في النفوس ، والحث على إدراك عمق العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة بما فيها من كائناتٍ ومكونات . وهذا بدوره كفيل بتوفير الدافع الفردي والجماعي لتعرّف كل ما من شأنه الحفاظ على البيئة ، وعدم تعريضها لأي خطر يمكن أن يُهددها أو يُلحق الضرر بمحتوياتها

3- العناية بتوفير المعلومات البيئية الصحيحة ، والعمل على نشرها وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية ، والتعليمية ، والإعلامية ، والإرشادية لجميع أفراد وفئات المجتمع ، حتى تكون في متناول الجميع بشكلٍ مبسطٍ ، وصورةٍ سهلةٍ ومُيسرة

4- إن مسألة تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان ليست أمراً فطرياً في جميع الأحوال ، ولكنها مسألة تُكتسب وتُنمى وتحتاج إلى بذل الكثير من الجهود المشتركة لمختلف المؤسسات الاجتماعية التي عليها أن تُعنى بهذا الشأن وأن توليه

حماية البيئة Environmental protection

هي المحافظة على مكونات البيئة والارتقاء بها ، ومنع تدهورها او تلوثها او الاقلال من حدة التلوث

وتقوم فلسفة حماية البيئة والجمعيات المتبنية لهذه الفكرة على إيجاد الحلول المختلفة من أجل التقليل من التلوث والتي من ضمنها تقليل كمية النفايات عن طريق استهلاك كمية أقل منها باستهلاك الإنسان لاحتياجاته فقط والابتعاد عن المنتجات الأخرى التي تسبب الأذى للبيئة نتيجة تراكمها كالمواد البلاستيكية على سبيل المثال، بالإضافة إلى حماية الكائنات الحيّة المختلفة والحفاظ على المناطق الخضراء في العالم وزيادتها، وخصوصاً الكائنات المهددة بالانقراض نتيجة الصيد الجائر والتلوث الحاصل في المجتمع او نقصان المساحات الخضراء في العالم والذي أدى إلى تهجير ملايين الكائنات الحية من مواطنها او القضاء عليها من أجل الزحف العمراني أو بسبب التلوث والظواهر المختلفة كالاختباس الحراري الذي أدى إلى ظاهرة التصحر. أما أحد المشاكل الأخرى والمهمّة جداً والتي يسعى الداعمون لحماية البيئة والحكومات المختلفة في العالم لإيجاد حلول لها هي مشكلة الطاقة والعمليات الصناعية المختلفة والتي تعتمد بشكل رئيسي في الوقت الحالي على الوقود الأحفوري والذي يسبب تلوثاً كبيراً في الجو، فتجري الأبحاث والدراسات من أجل التوصل إلى الحلول الأمثل من اجل استغلال الطاقة النظيفة والمتجددة كطاقة الرياح والمياه والطاقة الشمسية من أجل الحصول على الطاقة.